٤ ــ **موقف المقاومة الفلسطينية** : لم تكن أمام حركة المقاومة الفلسطينية ، فيما يتعلق بقضية الانتخابات البلدية ، أية خيارات او بدائل لموقفها . ان الموقف المتاح الوحيد والذي ينسجم مع منطلقات واستراتيجية المقاومة ، هو مقاومة الانتخابات والعمل على ارباكها واحباطها ، اذ انه ، مع الادراك العميق للمعضلات التي يتعرض لها شعبنا في الداخل وللمشاكل الحياتية اليومية التي تعترض وتيرة حياته المدنية ، وكذلك مع الفهم الواعي لحقيقة ما تمثله المجالس البلدية ، من انها انما لا تتعدى مهمات الحراسة والكناسة والمياه والكهرباء وغيرها من هذا القبيل ، في طيات أي اجراء مثل الانتخابات البلدية ، يصدر عن عدو مدرك لخطواته ومداها ، تكمن نوايا انتزاع الشرعية وحق التمثيل من أجل غايات واهداف ابعد مدى مما تدل عليه ظواهر الامور . بالنسبة لحركة المقاومة فان المقولة « بأنه لا شرعية في ظل الاحتلال الا للمقاومة » تظل هي الرائدة وهي الدليل للعمل وللتحرك . ولا نريد في هذا المجال أن نخوض في تفاصيل الخطوات التي اتخذتها المقاومة لمجابهة الانتخابات البلدية ، وانما نكتفي بالاشارة الى ان حركة المقاومة قد تأخرت في التحرك ، وتأخرت كثيرا . وصحيح ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقفت مطولا في اجتماعاتها الاخيرة (شباط ١٩٧٢) أمام الموضوع ، واصدرت بيانا يشجب الانتخابات ويبين المخاطر الكامنة وراءها ، الا انه من الواضح ان هناك سيلا من الاجراءات كان من المفترض اتخاذها منذ وقت طويل (في صدر الانتخابات وفي صدر غيرها من الامور) .

اضواء على معنى الانتخابات والاهداف الكامنة وراءها

تمثل الانتخابات البلدية الامور التالية ، باختصار : أ ــ ان الانتخابات بحد ذاتها لا تشكل الخطر الاكبر على القضية الفلسطينية ، انها خطوة « تجريبية » أولى نحو اجراءات اشد خطورة . ب ــ انها لا تعبر عن رأي شعبنا في الداخل ، ولا حتى تمثل قيمة الاستفتاء على اساس العينة (يبلغ العدد التقريبي للذين يحق لهم الانتخابات حوالي ١٧٠٠٠٠ نسمة فقط في بحر تعداد سكان واسع يبلغ حوالي ٦٤٠٠٠٠ نسمة) . ج ــ حتى لو نجح العدو الاسرائيلي في اجراء الانتخابات ، فانه لن ينتزع حق التمثيل ، ويظل تحرك المقاومة بعد هذه الخطوة واردا وعلى درجة كبيرة من الاهمية .

اما اهم الاهداف الاسرائيلية الكامنة وراء اجراء الانتخابات فهي : أ ــ ابراز مجموعات ووجوه جديدة على راس البلديات في الضفة الغربية ، تكون بحكم واقعها وبحكم السنين الطويلة « وتقادم الامر الواقع » ، طيعة في التعاون معه في اتجاه مخططاته ومآربه في المناطق المحتلة . ب ــ الارتكاز على الكيفية التي تكون الانتخابات قد تمت في ظلها ، للظهور أمام العالم ، في وجه ديموقراطي يحكم في مناطق مستقرة ومؤيدة لاحتلاله . ج ــ بعد مرور فترة من الزمن ، وبعد سلسلة متدرجة من الخطوات والاجراءات في اتجاه « تمتين » وضع الذين يكونوا قد برزوا ، تحضير الاجواء من اجل اعطاء هؤلاء حق التفاوض والتباحث باسم الشعب الفلسطيني . د ــ الابقاء على هذه الورقة في يده لتخدم خطواته في صدد العلاقة مع الاردن او أية دولة عربية ، في ضمن احكام أية تسوية سياسية يمكن أن تسود المنطقة .